

نهج السعادة

[260] - 98 - ومن كتاب له عليه السلام أجاب به معاوية، لما كتب إليه في صفين بما نصه: من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد فإن الله تعالى يقول في محكم كتابه: (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) [65 / الزمر: 39] واني أحذرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمة وتفريق جماعتها، فاتق الله واذكر موقف القيامة، واقلع عما أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لو تمالا أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار) (1) فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت رجلي حربه من أهل القرآن، وذي العدة أدة والإيمان، (1) وهذا الحديث بوحده كاف في أن معاوية واتباعه من أهل النار لقتلهم الرجل الصالح الذي أبلىته العبادة، إلا وهو حجر بن عدي الكندي (ره) شهيد مرج عذراء، وتأمل في كلمات أم المؤمنين عائشة والحسن البصري وغيرهم حول قتله فانه تغنيك عن غيرها، ولا حاجة في الحكم بهلاكه إلى ذكر بقية موبقاته من الحرب مع نفس النبي (ص) بحكم القرآن والسنة القطعية، واراقة دماء سبعين ألف من المسلمين بصفين، وقتل ثلاثين ألف من مسلمي اليمن لما أرسل إليهم بسر بن أرطاة وغيرها مما هو مذكور في أسفار المؤرخين والمحدثين، بل على رواية معاوية وأتباعه قتل الحجر بوحده يكفي لهلاكه وهلاك تبعته.